جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

العتبة العباسية المقدسة

تُرَاثُ الحِلَّة

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلِّيّ

تَصْدُرُ عَنْ:

العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

قِسْمِ شُؤونِ المَعَارِفِ الإِسْلامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزِ تُرَاثِ الحِلَّةِ

معتمدة لأغراض الترقية العلميّة

السنة (الثانية) / المجلد (الثاني) / العدد (الرابع)

١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.
تراث الحِلَّة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنى بالتراث الحِلِّي / تصدر عن العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة قسم شؤون المعارف المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة. - الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦-
مجلَّد : جداول، صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
فصليَّة. -السنة الثانية، المجلَّد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٧)-
ردمد: 2412.9615
المصادر.
النص باللغتين العربيَّة والإنجليزيَّة.
١. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--العصر المملوكيّ، ١٧٤٩-١٨٣١--دوريات. ٢. اللغة العربيَّة--النحو--دوريَّات. ٣. المظفَّر، محمَّد رضا محمَّد عبد الله، ١٣٢٢-١٣٨٤ هجريّ--آراء حول علم المنطق--دوريات. ألف. العنوان.
DS79.9H55 A8374 2017 VOL.2 NO. 4
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

مِن علماءِ الحِلَّة المغمورين
الشيخ إبراهيم ابن الحاج عليّ السُكّريّ الحِلّيّ
(كان حيًّا سنة ١٠٧١هـ)
تلميذ السيّد حسين بن كمال الدين الأبزَر الحسينيّ الحلّيّ
(كان حيًّا سنة ١٠٤٩هـ)
(إجازاته– جلالة قدره)

Sheikh Ibrahim Ibn Al-Haj Ali Al-Sukkari Al-Hilli (Live in 1071 H.) Student of Sayyid Hussein bin Kamal Al-Din Al-Abzar Al-Husseini Al-Hilli (Live in 1049 H.) His Authorizations and Stature

الأستاذ المحقِّق أحمد عليّ مجيد الحلِّيّ
مركز تراث الحِلَّة

Al-Muhaqiq Ahmed Ali Majeed Al-Hilli
Hilla Heritage Center

ملخَّص البحث

اشـتملت هذه الوريقـاتُ على ترجمةِ عَلَم من أعلام القـرن الحادي عشر الهجريّ، وهـو (الشـيخ إبراهيم بن عليّ السـكَّريّ)، أغفلـت كتبُ التراجم ذكـرَه إلّا من بعض السـطور المكرّرة فيها، واشـتبَه عـلى بعض ذاكريه اسـمُه، فظنّ اتحادَه بغـيره، فكان في الرجوع إلى النسـخ الخطّيّة القولُ الفصلُ في ذكر اسـمه ومعرفة شخصِه وفضلِه، وذكر بعض أساتذته وإجازات شيوخه له، فكان هذا البحثُ تجربة تغني عن الكلام عمّا يمكن أن يُفاد من النسـخ الخطّيّة وما فيها من كنوزٍ معرفيّة، وما يمكن أن تكشفه من غوامض وأسرار لم يُكتَب لها أن ترى النورَ مِن ذي قبل.

Abstract

These papers included the biography of one of the prominent figures in the Eleventh Century AH., That is (Sheikh Ibrahim bin Ali Al-Sukkari), the biographers neglected to mention him except some repetitive lines, some of them suspected his name so they thought of his association with others. Then it was so important to go back to the written copies was the final statement about mentioning his name and knowledge of his person and his favor. And mentioning some of his teachers and the grants of his elders.

This research was a speechless experience of what could be used from the written copies and what treasures of knowledge have, and what can reveal from the mysteries that did not see the light before.

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسلامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمّد المصطفى وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين، واللّعنُ الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فلا يخفى على ذوي العلم والفضيلة ما للنسخ الخطّيّة التي سطَّرها الكُمّل من أهل العلم والتحقيق والتدقيق من دورٍ مهمّ في تثبيت التراجم لمن أراد أن يسبر غور جمعها ولملمة شملها. والخبير لا يستطيع أن يسبر هذا الغور والكنه إلّا بمتابعة كلّ ما دوّن في النسخ الخطّيّة، والمطبوعات الحجريّة منها والحرفيّة، وأنّى له بذلك مع قلّة الهمم وَشُح الأيدي وقلّة الكادر المتخصص الذي يلقى على عاتقه تنفيذ هذه المهمّة العظيمة، وهذا ما يستدعي أيضًا توافر عدّة مواصفات ومميزات، كالعشق والغيرة والدقّة والذكاء والتواضع والصبر والأمانة والذوق الرشيق والالتزام الدينيّ والاستعانة بأهل الخبرة، وغير ذلك.

ونجد لزامًا أن نقول: إنّنا بالقدر الذي ندعو فيه إلى إحياء التراث، ندعو إلى السعي الحثيث لتدعيم جانب التصنيف والتأليف في التراجم من هذا الباب لا غيره.

والترجمة الماثلة بين يديك تجربةٌ تغنيك عن الكلام عمّا يُستفاد في التراجم من النسخ الخطّيّة الموجودة في المكتبات العامّة والخاصّة فقد استُخلصت الترجمةُ هذه من مخطوطتين نفيستين موجودتين في المكتبة المرعشيّة، ولا سبيل للحصول على معلوماتٍ

زيادة على ما ذكرت فيها؛ لقلّة المصادر، وقلّة ما كُتب عنه في (طبقات أعلام الشيعة، وتراجم الرجال، وموسوعة طبقات الفقهاء، ومستدرك أعيان الشيعة) فقط، وأكثر ما كُتب عنه متكررٌ لا يتعدّى بضعة سطور.

اسمه ولقبه

والسُكَّريّ- صاحب العنوان-: بضمّ السين المهملة وفتح الكاف المشدّدة وفي آخرها الراء، نسبة إلى بيع السُكّر وعمله، وَعُرفَ به جماعة. وبكسر السين وسكون الكاف وفي آخرها الراء، نسبة إلى سِكْر وهو جد أبي الحسن عليّ بن الحسن بن طاوس بن سِكْر بن عبد الله الواعظ السِكْريّ الديرعاقوليّ[1]، والظاهر أنّه (السُكَّريّ) - بضمّ السين وفتح الكاف المشدّدة- نسبة إلى المعنى الأوّل.

والشيخُ إبراهيم السُكَّريّ الحلّيّ: عالمٌ فاضلٌ مغمورٌ من علماء الحلّة الفيحاء، له جلالةٌ وقدر، اتّسم بالفقاهة والنّباهة، لم نعرفْ عنه شيئًا سوى أنّه قرأ على السيّد حسين بن كمال الدين الأبْزَر الحسينيّ الحلّيّ (كان حيًّا سنة ١٠٤٩هـ) الجزء الأوّل والثاني من كتاب (الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار) لشيخ الطائفة الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ)، وأجازه أُستاذه بخطّه على النسخة بأربع إجازات تضمّنت جمل المدح وحلل الثناء، وعباراتٍ تدلُّ على علوّ شأنه ورفعة مقامه.

وكان الابتداءُ بقراءة كتاب (الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار) عليه - بحسب ما كتبه أُستاذه ابن الأبزَر بخطّه على وجه النسخة- يوم الأربعاء الرابع عشر من المحرّم سنة ١٠٤١هـ. ونصّ ما كتبه: «ابتدأ شيخُنا العالمُ العاملُ، الفاضلُ الكاملُ، التقيُّ النقيُّ، الزكيُّ الوفيُّ، الشَّيخُ إبراهيمُ ابنُ الحاجّي عليّ السُكّريّ الحلّيّ، في قراءةِ كتاب الاستبصار، من أوّله في يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر عاشور الحرام من

سـنة الحاديـ[ـة] والأربعين بعد الألف من الهجرة النبويّة، على مهاجرها أفضل الصَّلاة والتحيّـة- وفّقَهُ اللهُ تعالى لإتمامِهِ، ووفَّقَهُ للعملِ بمضمونـِهِ، بمنِّهِ وإكرامِهِ- والحمدُ لله ربِّ العالمين».

الإجازات الأربع

والإجـازات الأربـع- المذكـورة آنفًـا- رأيتها بتاريخ ١٩ شـهر ربيع الأوّل سـنة ١٤٣٨هـ في مكتبـة آيـة الله العظمى السـيّد المرعشـيّ النجفيّ على نسـخةٍ من كتاب (الاسـتبصار)، والمرقّمة بالرقم (٤٦٢٧)، والتي كتبها عبد عليّ (عبد العليّ) ابن الشَّيخ محمّد عليّ ابن الشَّيخ حمّاد الحلّيّ، وهي منحصرةٌ في هذه النسخة النفيسة.

وأمّا تاريخ كتابة النسـخة: فقد تمّ نسـخُ كتاب الصّلاة منها في عصر يوم الثلاثاء ١٢ ذي الحجّـة الحرام سـنة ١٠٢٢هـ، وتمام الكتاب نُسِـخ في أوقـاتٍ متعدّدة، آخرها نهار يوم الأحد سـادس المحرّم سـنة١٠٢٢هـ (كذا، ولعلّ الصحيح سـنة ١٠٢٣هـ)، والنسـخة عليها كلمات نسـخ البدل، وبلاغات القراءة، وهي كثيرة بحيث لا تخلو كلّ صفحة منها من اثنين أو ثلاثة، وأكثرها بخطّ أسـتاذه ابن الأبزر الحسينيّ، وعليها تملُّك حيدر بن بشـارة الجزائريّ، وتملُّك يحيى بن أسـد الله- إمام جمعة خوي- بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣٠٦هـ.

وتملُّك آية الله العظمى السيّد المرعشيّ النجفيّ قدّس سرّه والذي كتب بخطّه على أوّلها تعريفًا بالنسـخة. ونصّه: «بسمه تعالى، كتاب الاسـتبصار، وقد قُرأ على العلّامة السيّد حسين بن كمال الدين الأبزَر الحسـينيّ الحـلّيّ، وإجازتُهُ موجودة بخطّـه في هذه الصفحة، وفي وسط الكتاب. شهاب الدين الحسينيّ المرعشـيّ النجفيّ»، وتحته ختمه البيضويّ.

ولأهمّيّـة الإجازات هذه والتي أصبحت لنا سـبيلًا وحيدًا لمعرفة ترجمة السُـكّريّ

هذا؛ أحببتُ أن أذكرها جميعًا بحسب تسلسلها في النسخة مع ذكر موضعها وتاريخها، علمًا أنّه عند تعريف النسخة في فهرس مخطوطات المكتبة (١٢/ ١٨٩) لم يُذكر منها إلّا اثنتين.

وقد ورد ذكرهما بالإشارة فقط، وجاءت صورة واحدة منها في آخر الجزء الثاني عشر من الفهرس. وكذا ذُكرت في كتاب تراجم الرجال (١/ ٢٦ ر٢٩) مع إيراد بعض الكلمات من الإجازة الرابعة فقط، وفي (١/ ٢٩٨ ر٥٧٨) عند ترجمة أستاذه ابن الأبزر، وإليك نصّ الإجازات:

الإجازة الأولى

كتبها السيِّد ابن الأبزر الحسينيّ لتلميذه السُكّريّ بعد قراءته عليه (كتابَ الطّهارة) من كتاب (الاستبصار)، وتاريخها عصر يوم الخميس ٤ شهر ربيع الآخر سنة ١٠٤١هـ، ونصّ الإجازة:

«أنهى كتابَ الطَّهارة، من أوّلِهِ إلى آخرِهِ الشيخُ الأجلُّ، التقيُّ النقيُّ، الشيخُ إبراهيمُ ابن المرحوم الحاجّي عليّ السُكّريّ، قراءةً مهذَّبةً، تدلُّ على فضلِهِ وتبحّرِهِ، غير مقتصرٍ على تصحيحِ المباني، بل جَامِعًا بينَهُ وبينَ تحقيقِ المعاني.

وقد أجَزْتُ له رِوَايتَهُ عنّي بطرقِي المنتهية إلى مصنِّفه- رضوانُ الله تعالى عليه-، مشترطًا عليه ما اشْتُرِطَ عَليّ من الأخذِ بالاحتياطِ التَّام، والتَمِسُ منْهُ أن لا ينساني مِنَ الدُّعاءِ الصَّالِحِ في الحَضَرَاتِ المقَدَّسَاتِ وأعْقَابِ الصَّلوَاتِ، كما هُوَ شَأني لَهُ- إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالى-. وَكَتَبَ بيدِهِ الفانِيَةِ الجانِيَةِ، الفقِيْرُ إلى الله الغَنِيّ: حسينُ بنُ كمالِ الدينِ الأبزَر الحُسَيْنيّ الحلّيّ، في عصْرِ يومِ الخَمِيْسِ الرَّابعِ منْ شهرِ ربيعِ الثَّاني سنةِ إحْدَى وَأرْبَعين بَعْدَ الألفِ، حَامِدًا لله، وَمُصَلِّيًا على نَبِيِّهِ وآله».

الإجازة الثانية

كتبها السيِّد ابن الأبزر الحسينيّ لتلميذه السُكّريّ بعد قراءته عليه (كتاب الصَّلاة) من كتاب (الاستبصار)- الجزء الأوّل من الكتاب- وتاريخها ضحوة يوم الخميس السابع من شهر رجب المرجّب سنة ١٠٤١هـ، وبجوار هذه الإجازة: إجازة الشيخُ أبو الحسن الشريف الفتونيّ العامليّ للشيخ محمّد عليّ بن بشارة آل موحي الخاقانيّ، ونصّ الإجازة:

«أنهى كتابَ الصَّلاة والطَّهارة، من أوّلها إلى آخرهما، الشيخُ العالمُ العاملُ، الفاضلُ الكاملُ، التقيُّ النقيُّ، الشيخُ إبراهيمُ بن الحاجّي عليّ السُكّريُّ الحلّيُّ، قراءةً تدلّ على فضلِهِ، وتشهدُ بتبحّرِهِ، غيرَ مقتصرٍ على تصحيحِ المباني، بل جَامعٌ بينَهُمَا وبينَ تحقيقِ المعاني.

وقد أجزتُ لهُ- أدام الله إقباله، وكثّر في العلماء الأبرار أمثاله- روايتِهما عَنّي بطرقِي المنتهيةِ إلى أصحابِ العصمةِ- صلواتُ الله عليهم- لِما شاءَ وأحَبَّ، آخِذًا عليْهِ ما أُخذ عَليَّ مِنَ التمسُّكِ بتقوى الله سبحانَهُ وتَعَالى، والأخذِ بالاحتياطِ التَّامِّ، وأن لا يَنْسَاني في الخَلَوَاتِ وَأعْقَابِ الصَّلوَاتِ مِنَ الدُّعَاءِ لِصَلاحِ الدَّارِين، كما هُوَ شَأني [لهُ]- إنْ شَاءَ اللهُ تعالى-. وذلكَ في مجالسَ عديدة، آخرُها ضحوةُ الخميسِ السابع مِنْ شهرِ الله الأصب رجبِ المرجَّبِ مِنْ شهورِ سنةِ إحدى وأربعين بعد الألفِ منَ الهجرةِ النبويّة، على مهاجرُهَا أفضلُ الصَّلاةِ وأكملُ التحيَّةِ.

وكتبَ الفقيرُ إلى الله الغنيّ: حسينُ بنُ كمالِ الدِّينِ الأبزَر الحسينيُّ الحلّيُّ حامدًا مصلّيًا».

إجازة الشيخ أبو الحسن الشريف الفتونيّ العامليّ للشيخ محمّد عليّ بن بشارة آل موحي الخاقانيّ:

كما وكتب الشيخُ أبو الحسن الشريف الفتونيّ العامليّ (ت ١١٣٨هـ) بعد كتاب الصَّلاة إجازةً لأبي الرضا الشيخ محمّد عليّ بن بشارة آل موحي الخاقانيّ النجفيّ (توفّي حدود سنة ١١٦٠هـ) مختصرة، كتبها له بتاريخ آخر شهر محرّم الحرام سنة ١١٢٦هـ، ونصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أنهاهُ قراءةً وتدقيقًا وتحقيقًا، الولدُ الأعزُّ الأعلمُ، الأسعدُ الأرشدُ، الفاضلُ الفالحُ، الذكيُّ الزكيُّ الألمعيُّ، الشَّيخ محمّد عليّ ولد الشيخ العلّامة الفهّامة الشيخ بشارة آل موحي، في مجالسَ عديدة، آخرها آخر شهر محرّم الحرام من سنة ستّ وعشرين ومائة بعد الألف الهجريّة. وأجزتُ له أن يروي عنّي مراعيًا للاحتياط. وكتبه الحقير: أبو الحسن الشريف- عفا الله عنه-».

الإجازة الثالثة

كتبها السيِّد ابن الأبزر الحسينيّ لتلميذه السُكّريّ بعد قراءته عليه (كتاب الصوم) من كتاب (الاستبصار)، وهي غير مؤرّخةٍ، وهي قطعًا في سنة ١٠٤١هـ؛ لأنّها محصورة بين تاريخ الإجازة الثانية المؤرّخة في ٧ شهر رجب من سنة ١٠٤١هـ، وتاريخ الإجازة الرابعة المؤرّخة في ١٨ ذي القعدة من سنة ١٠٤١هـ، ونصّ الإجازة:

«ثمّ أنهاهُ قراءةً من أوّلِهِ إلى هنا قراءَةً معتبرةً تشهدُ بفضلِهِ، وتدلُّ على تبحّرِهِ، قراءةَ تحقيقٍ وتدقيقٍ، غيرَ مقتصرٍ على تصحيحِ المباني، بل جامعٌ بينَهُ وبينَ تحقيقِ المعاني.

وقدْ أجزتُ لهُ أن يَرْوِيَهِ عَنّي بِطرقِي المنتهِيَةِ إلى أصحابِ العصمَةِ- سلامُ الله تعالى عليهم- لمن شَاءَ وأحَبَّ، آخِذًا عليْهِ مَا أُخِذَ عَلَيَّ مِنَ الأخْذِ بالاحْتِيَاطِ التَّامِّ، وأنْ

لا يَنْسَاني مِنَ صالِحِ دُعَائِهِ في خَلَوَاتِهِ، وأعقابِ صلوَاتِهِ، كما هُوَ شأني [له]- إنْ شَاءَ اللهُ تعالى-.

وَكَتَبَ الفقيرُ إلى الله الغَنِيّ: حسينُ الأبزَر الحُسينيّ الحلّيّ».

الإجازة الرابعة

كتبها السيِّد ابن الأبزر الحسينيّ لتلميذه السُكّريّ بعد قراءته عليه (كتاب الحجّ) من كتاب (الاستبصار)- الجزء الثاني من الكتاب- وفيها أنّه قرأ عليه (كتاب الحجّ والجهاد)، وتاريخها يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٠٤١هـ، ونصّ الإجازة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أنهى كتابَ العبادات من الاستبصار من أوّلها إلى آخر كتاب الجهاد الشَّيخ الأجلّ، التقيُّ النقيُّ، الزكيُّ الوفيُّ، العالمُ العاملُ، الفاضلُ الكاملُ، ذي القَلبِ السّليمِ، والطبعِ المستقيمِ، الذَّكيُّ الألمعيُّ، الشَّيخُ إبراهيمُ بنُ الحاجّ عليُّ السُّكّر[يّ] الحلّيّ، قراءةَ تحقيقٍ وتدقيقٍ، تدلُّ على فهمِهِ، وتشهدُ لَهُ بتبحُّرِهِ، غيرَ مقتصرٍ على تصحيحِ المبَاني، بَل جامعٌ بينَهَا وبَيْنَ تحقيقِ المعَاني.

وَقدْ أجَزْتُ له رِوَايَتَهَا عَنِّي بطرقِي المنتَهِيَةِ إلى مُصَنِّفِهِ شيخِ الطَّائِفة- قدّسَ اللهُ تربتَهُ الزَّكيَّة، وأفاضَ عَليها المراحِمَ الرَّبَّانِيَّةِ- لمنْ شَاءَ وأحَبَّ، بل أجَزْتُ لهُ رِوَايَةَ بقيّةِ الكُتُبِ الأربعة[ـة] الَّتِي علَيْهَا المدارُ في هذِهِ الأعصَارِ- أعْنِي: (الكافِيَ، والفقيْهَ، والتَّهْذِيْبَ، وبقيّةَ الاسْتِبصَارِ)، آخِذًا عليهِ مَا أُخِذَ عَلَيَّ مِنَ الأخْذِ بِالاحْتِيَاطِ التَّامِّ، وأنْ لا يَنْسَانِي مِنْ صَالِحِ الدَّعَوَاتِ في الخَلَوَاتِ، وَأَعْقَابِ الصَّلوَاتِ في الحَضَرَاتِ المقَدَّسَاتِ، كما هُوَ شَأنِي لهُ- إن شَاءَ اللهُ تعالى-. وذلكَ في عدَّةِ مَجَالسَ آخرُهَا يومُ الاثنين اليوم الثامن عشر من شهر ذِي القِعْدَةِ الحرام سَنةِ إحدَى وأرْبعين بعدَ الألف.

وَكَتَبَ بيدِهِ الجانيةِ الفَانِيةِ، الفقيرُ إلى الله الغنيِّ: حسينُ بنُ كمالِ الدِّيْنِ الأبزَر

الحُسَينيّ الحِلّيّ، حامِدًا مُصلّيًا على رسولِهِ، صلّى اللهُ عليْهِ وآلِهِ، والحمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ».

جلالة قدره

ظهرت لنا جلالة قدره من مدح أُستاذه ابن الأبزر الحسينيّ عند قراءته عليه الكتاب آنف الذكر، ويضاف لذلك شهادته مع جمعٍ من أعيان عصره في سنة ١٠٧١هـ أثناء مجاورته في الغريّ في حقّ عماد الدين، أبو الخير محمّد حكيم بن عبد الله البافقيّ بالاجتهاد والتقوى، وشهادتهم تلك تدلّ على عظيم إكبارهم له، وجليل مكانته في نفوسهم، فهم شهدوا باجتهاده في استنباط الأحكام الفقهيّة وتقدّمه في العلوم والمعارف الإسلاميّة، وقطعه لأشواط بعيدة في تهذيب النفس والسّير والسلوك، والزهد والتّقوى، وجامعيّته في الفنون، وجمال خطّه وتبحّره في أنواع الخطوط.

والبافقيّ هذا كما ذكر ترجمه السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ في تراجم الرجال (٣/ ٢١٨ ر ٢٢٥١): «عالمٌ كبير، جامعٌ للفنون العلميّة والكمالاتِ الصوريّة والمعنويّة، مرموق المكانة بين العلماء والأفاضل، معروفٌ بالورع والزهد والإعراض عن زخارف الدنيا، أقام خمس سنوات بالنجف الأشرف مدرّسًا، وكان يُدرّس كلّ يوم في تلك المدّة خمسة عشر درسًا في المعقول والمنقول، وتتلمذ عليه بالإضافة إلى علماء وطلّاب الشيعة بعض أفاضل أهل السُّنّة القاطنين آنذاك بالنجف الأشرف».

وشهادته تلك موجودة في مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ في مجموعة يتيمة نفيسة جدًّا، والمرقّمة بالرقم (٨٤٥١)[٢]، وقد تشرّفتُ في رؤيتها بسعي الأخ الفاضل الشيخ أبو الفضل حافظيان دام توفيقه، وهي في عشرة أوراق، وعدد العلماء والأعيان الذين كتبوا شهادتهم فيها (٣٢) علمًا، ودوّنت ما كتبه في تلك الشّهادة وقد كُتبت بالمداد

الأحمر، وإليك صورتها: «موضع صورة خطّ الشَّيخ الجليل، الفقيه الصالح المتّقيّ، [الـ]شَّيخ إبراهيم السُكّريّ دام ظله: (المزبور اسمه السّامي أعلاه كما وصف، وأجلّ من أن يوصف، وقد انتفع منه جمّ غفير من المخلصين في أمور الدولة والدين، بما يوافق شريعة سيّد المرسلين. وكتب إبراهيم بن عليّ السُكّريّ».

وقد ترجمَ للسُكّريّ الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) في طبقات أعلام الشيعة (٨/ ٧) على ضوء شهادته هذه دونَ ذكر اسم والده وإجازاتهِ- آنفة الذكر- ممّا يدلّ على عدم اطّلاعه رحمه الله على نسخة كتاب (الاستبصار) المرعشيّة، واستظهرَ الطهرانيّ رحمه الله في ترجمته أنّه بعينه (إبراهيم اليشكريّ)، والذي ترجم له بعد عدّة صفحات في كتابه طبقات أعلام الشيعة (٨/ ١٤)، وجاء في ترجمته ما نصّه: «إبراهيم اليشكريّ: ابن أحمد بن شهاب، الذي كتب في جرفادقان في رمضان ١٠٥٢هـ لنفسه مجموعة رجاليّة فيها: القسم الأوّل من (نهاية الآمال في ترتيب خلاصة الأقوال)، و(رجال ابن داود)، والنسخة عند جلال الدين المحدّث»[٣].

فيكون الاستظهار هذا في غير محلّه؛ لِما ذكرته من اختلافٍ في اسماء الأب والجدّ واللقب والبلد بين المترجم له (إبراهيم بن عليّ السُكّريّ الحلّيّ) وبين (إبراهيم بن أحمد بن شهاب اليشكريّ الجرفادقانيّ)، وما استظهار الشيخ الطهرانيّ رحمه الله هذا إلّا لقلّة المصادر عن السُكّريّ، والحمد لله ربّ العالمين.

وفيما يأتي أضعُ بين يدي القارئ الكريم صور الإجازات والإنهاءات التي مرَّ ذكرها في البحث.

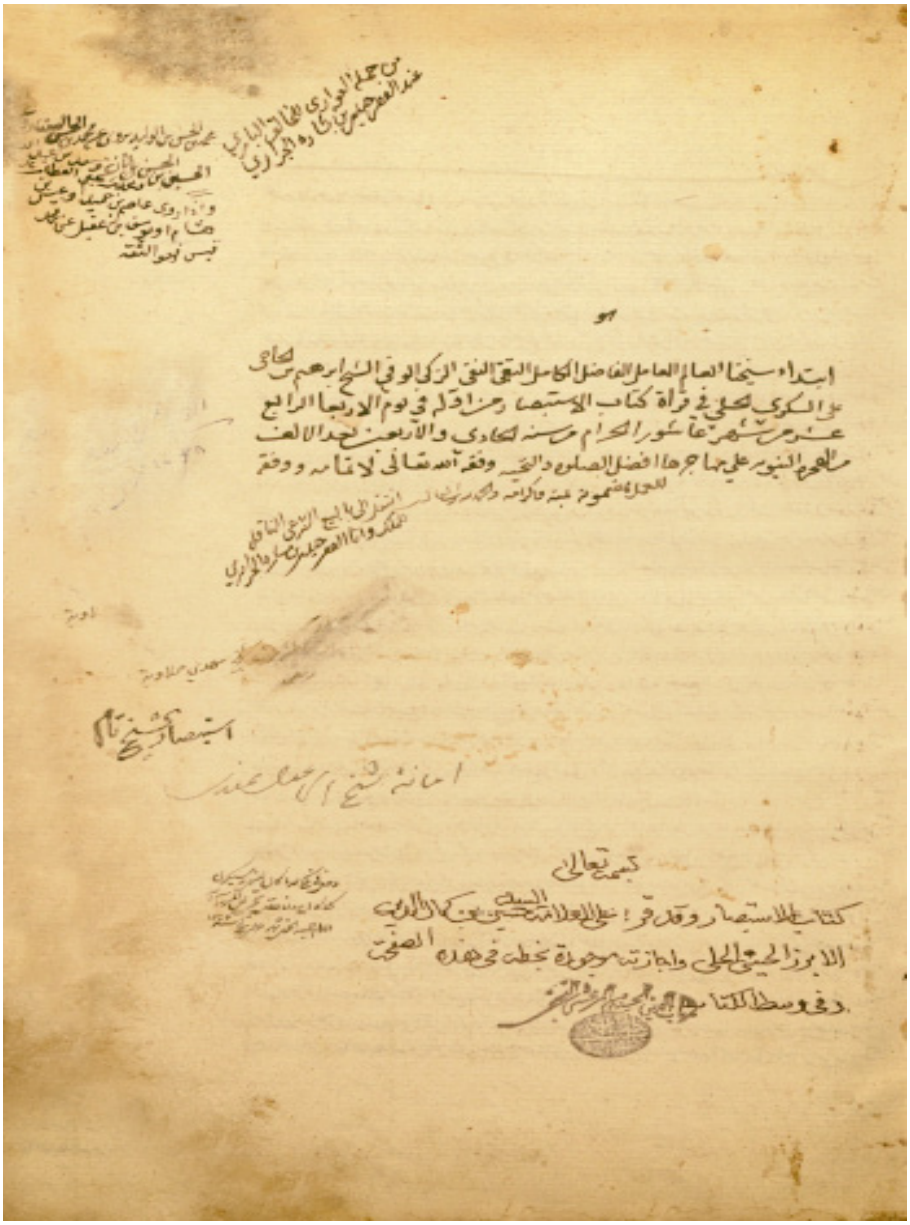

وجه نسخة الاستبصار وعليه تاريخ ابتداء القراءة بخطّ ابن الأبزر الحسينيّ

صورة الإجازة الأولى

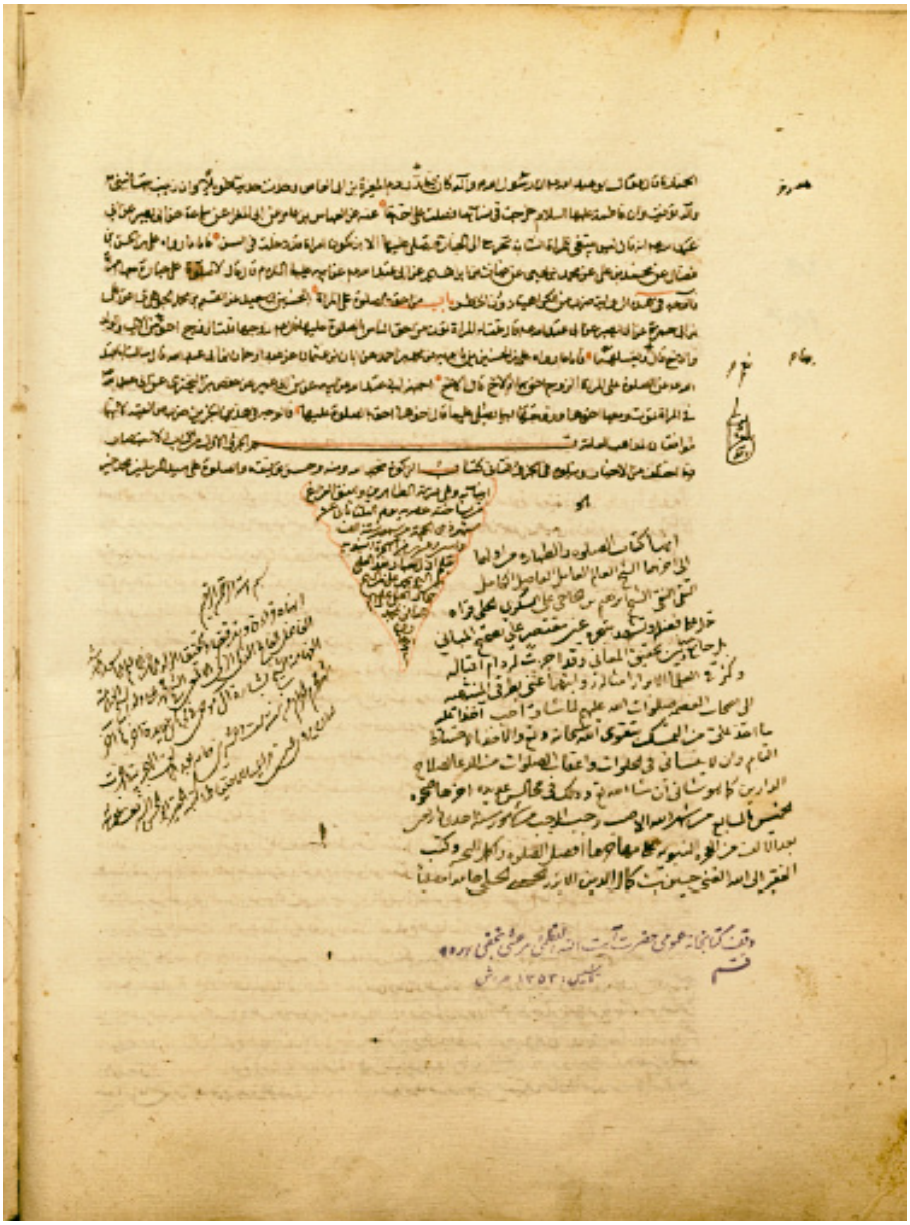

صورة الإجازة الثانية

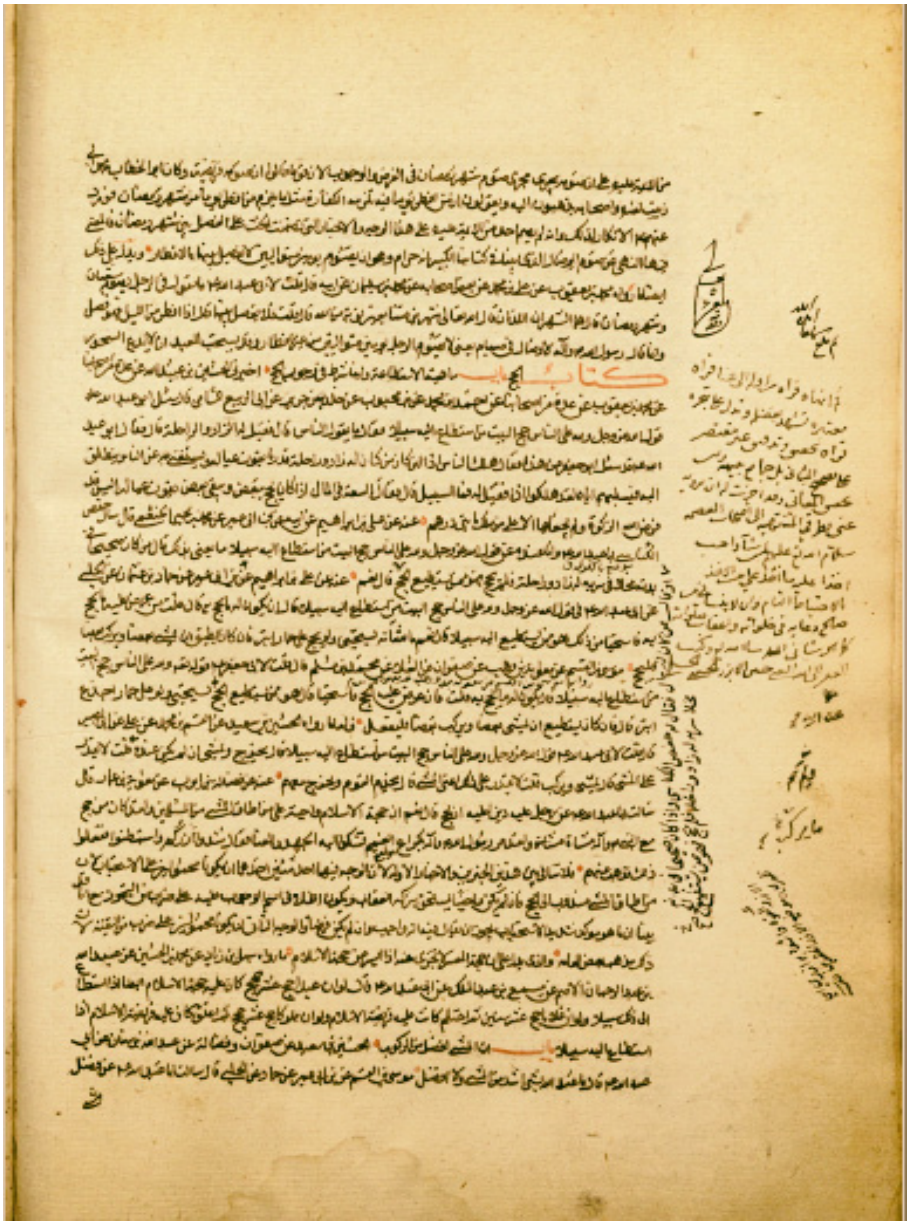

صورة الإجازة الثالثة

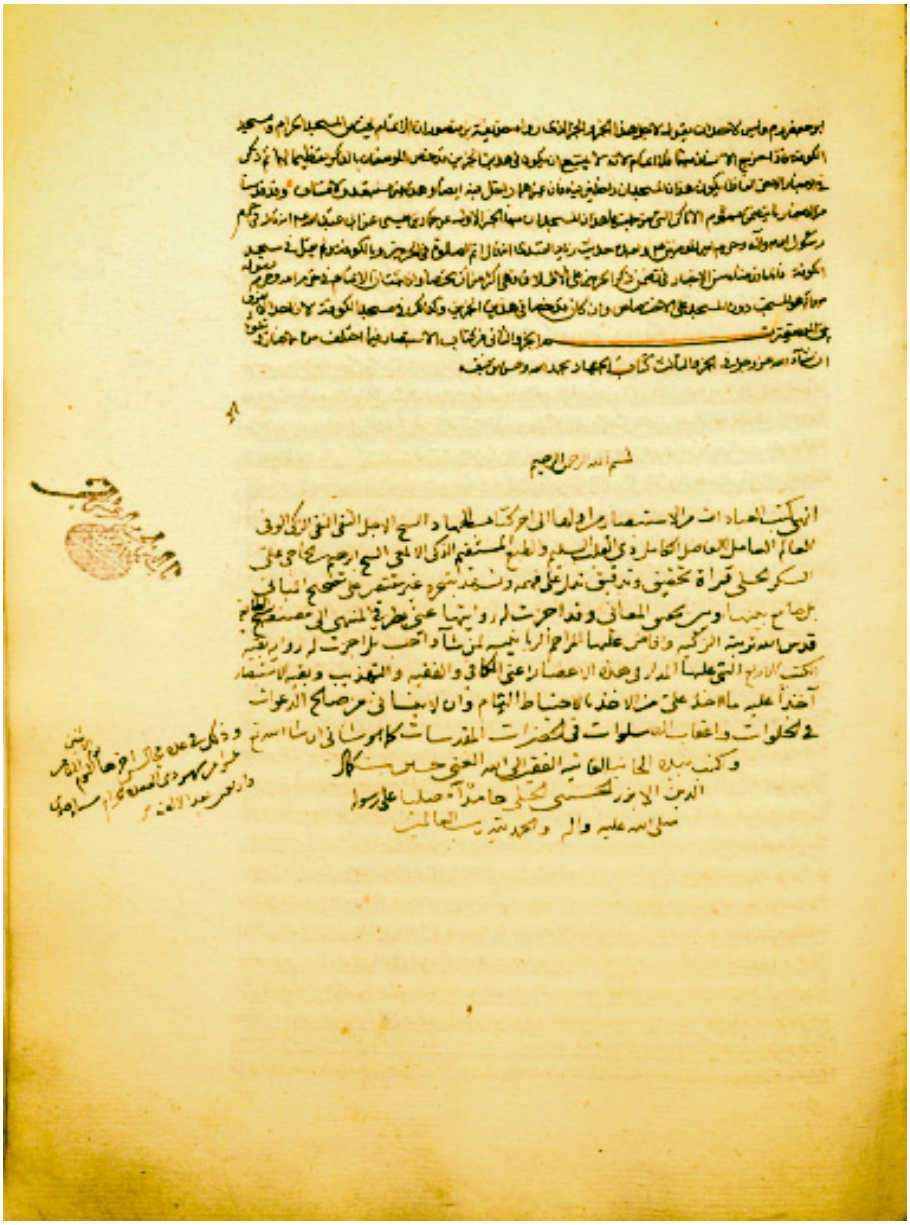

صورة الإجازة الرابعة

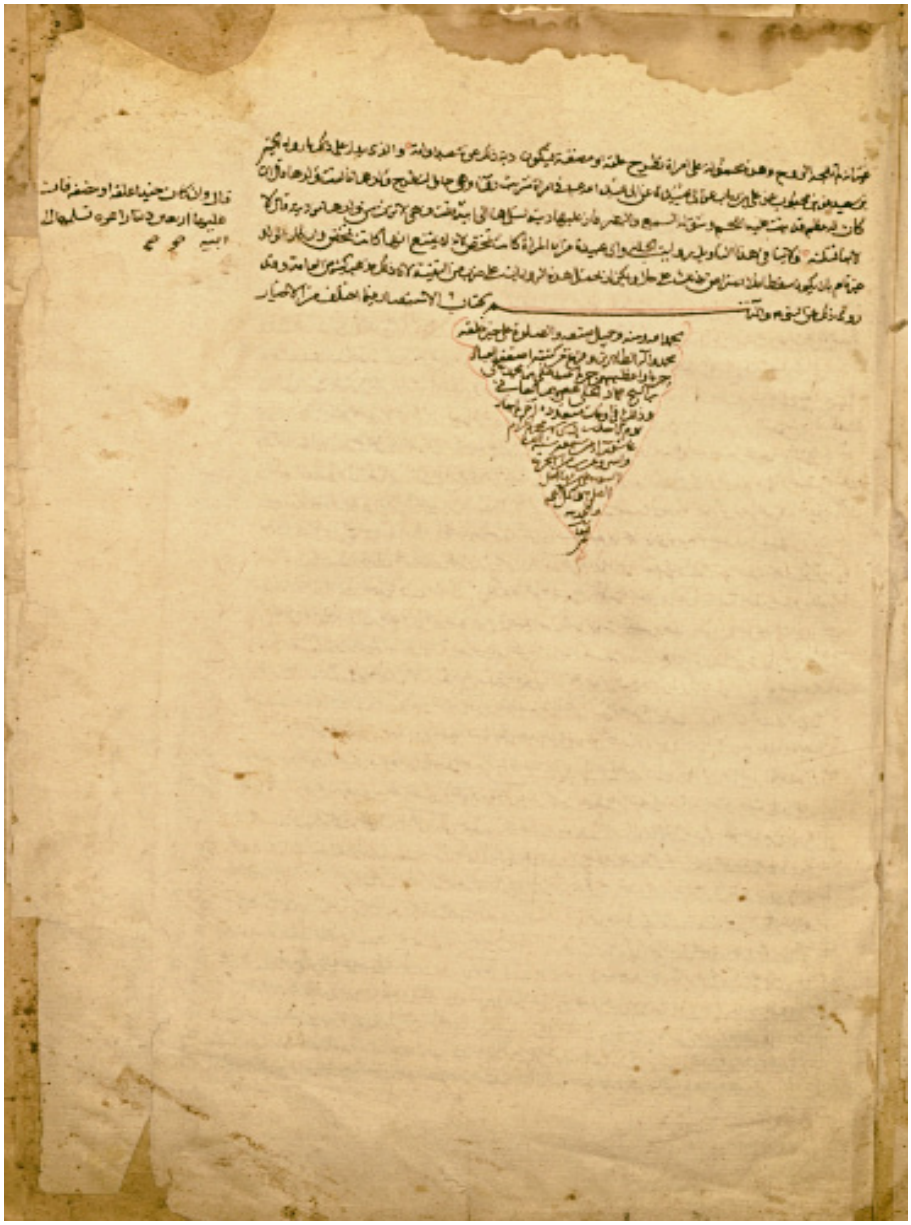

صورة إنهاء النسخة

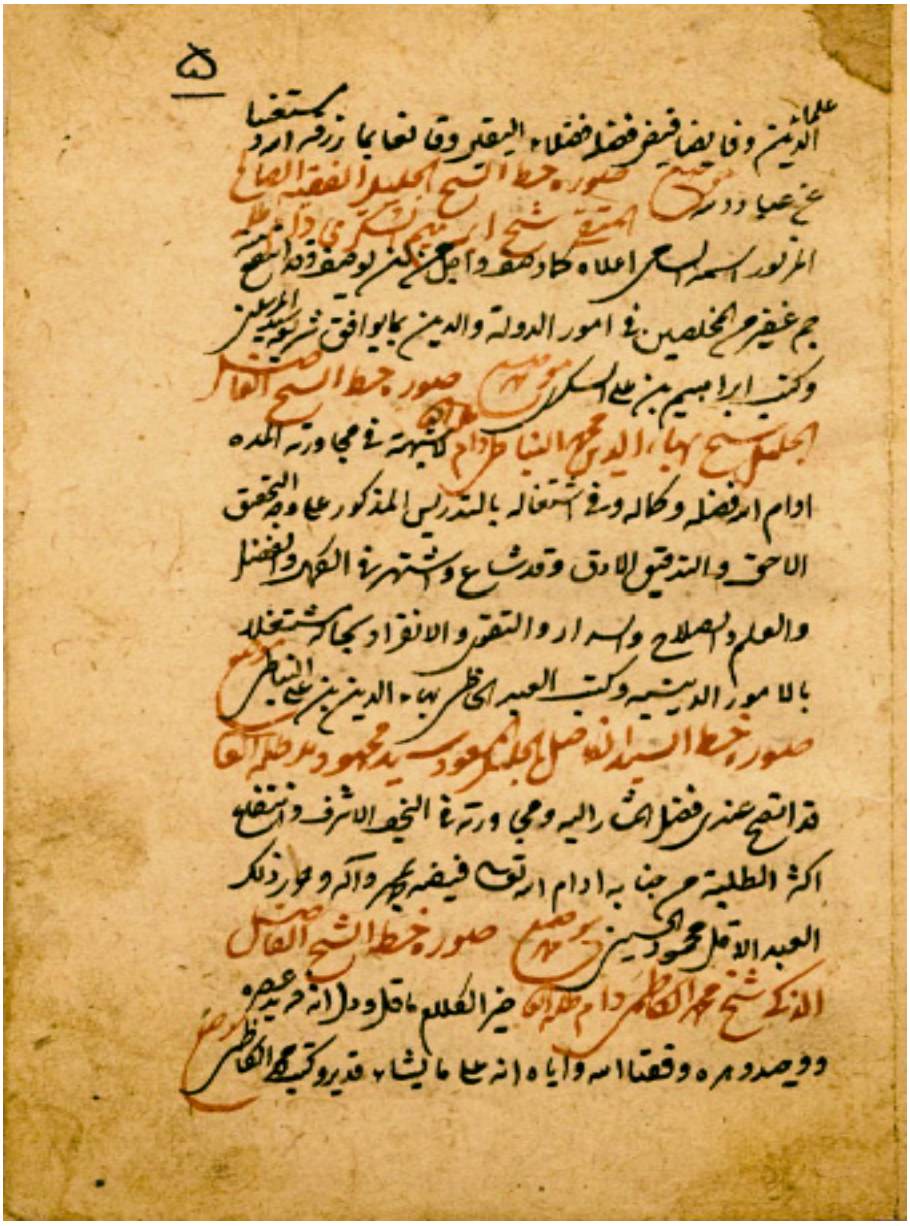

صورة شهادة الشيخ السكّريّ لمحمَّد حكيم البافقيّ

هوامش البحث

(١) اللباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ١٢٣.

(٢) كما توجد منها نسخة أخرى في المكتبة المركزيّة بتبريز ضمن مجموعة كُتِبت في سنة ١٠٨١هـ، زوّدني بمصوّرتها مشكورًا الفاضل الحجّة الشيخ حسين الواثقيّ- دام سعيه وفضله في إحياء التراث الشيعيّ، فللّٰه درّه وعلى الله أجره-.

(٣) والمجموعة هذه اليوم موجودةٌ في مركز إحياء التراث الإسلاميّ، وبالرقم (٣٧٩٣).
يُنظر: فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلاميّ: ٩/ ٣٠٩.

المصادر

- تراجم الرجال: السّيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: دليل ما، ط: ١، سنة: ١٤٢٢هـ.
- طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آقا بزرگ الطّهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، أوفسيت، سنة ١٤٣٠هـ.
- فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلاميّ: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مركز إحياء التراث الإسلاميّ، ط١، سنة ١٤٢٨هـ.
- فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ النجفيّ، قمّ المقدّسة، سنة: ١٣٧٣ش.
- اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، د.ت.